

السؤال

ما صحة الحديث : (من كان في قلبه مودة لأخيه ثم لم يُطَّلع عليها فقد خانته) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الحديث رواه ابن أبي الدنيا في "الإخوان" (ص/124) ، ومن طريقه ابن قدامة في "المتحابين في الله" (ص/66، رقم/78) عن زياد بن أيوب ، حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن ، حدثنا أبو كعب الشامي ، عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من كان في قلبه مودة لأخيه لم يُطَّلع عليها فقد خانته) .

يقول الشيخ الألباني رحمه الله : " هذا إسناد ضعيف لإرساله . وأبو كعب الشامي لم أعرفه . وعبد الحميد بن عبد الرحمن : هو الحماني ؛ وفيه ضعف " انتهى .

"السلسلة الضعيفة" (رقم/4639) .

ويغني عن هذا الحديث الضعيف ، قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :

(إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ) رواه أبو داود (رقم/5124) وصححه ابن دقيق العيد في "الاقتراح" (ص/128) ، والشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (417) .

ويغني عنه أيضا ما جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه : (أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعَلِمْتَهُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : أَعَلِمْتَهُ . قَالَ : فَلَحِقَهُ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللَّهِ . فَقَالَ : أَحَبُّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ) رواه أبو داود (رقم/5125) ، وصححه النووي في "رياض الصالحين" (183) ، والألباني في "صحيح أبي داود" .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : مَعْنَاهُ الْحَثُّ عَلَى التَّوَدُّدِ وَالتَّأَلُّفِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ اسْتَمَالَ بِذَلِكَ قَلْبَهُ وَاجْتَلَبَ بِهِ وُدَّهُ ، وَفِيهِ أَنَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُحِبٌّ لَهُ وَوَادٌّ لَهُ قَبِلَ نَصِيحَتَهُ وَلَمْ يَرُدِّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فِي عَيْبِ إِنْ أَخْبَرَهُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، أَوْ سَقَطَتْ إِنْ كَانَتْ مِنْهُ ، وَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ مِنْهُ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَسُوءَ ظَنَّهُ فِيهِ فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ قَوْلَهُ ، وَيُحْمَلُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى الْعِدَاوَةِ وَالشَّنَانِ " انتهى .

والله أعلم .